Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماذكرت ، فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت ، لأن المقصـــود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان[٤٢] .

وهذا نص صريح من السكاكي في عدم اعتباره البديع علما من عـلوم البلاغة الأصلية ، مع أنه قسّم البلاغة وصنفها ، على قواعـد وشواهد[٤٣] ما لانت لغيره ولا قيدت لسواه . ولهذا يضع السكاكي علم البديع في منزلة الحسن العرضي لا الذاتي[٤٣] .

ونلاحظ من هذا النص أن السبكي قد أجـاز غيره من شـرّاح القسم الثالث من مفتاحه في بسط ما أوجز ، وشرح الارشاد الذي رسمه ، والكيفية التي طلبها لدارسي علمي المعاني والبيان .

أما حديث السكاكي عن البديع ، فهو كالآتي : واذا تقرر ان البلاغـة بمرجعيها (المعاني والبيان) ، وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلـة التزيين ، ويرقيه أعلى درجات التحسين ، منها وجوه مخصوصة كثيرا مايصار اليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نشير الى الأعراف منها ، وهيقسمان: قسم يرجع الى المعنى ، وقسم يرجع الى اللفظ[٤٤] .

وإذا كان السكاكي يرى من التجديد في البلاغة ، ورفع السوم والضيم عنهـا ، ترتيب القواعد والشواهد ، ووضع الأصول والقوانين وجمع الحجج والبراهين ، فان السبكي ، قد ورد هذا المورد ، وعالج البديع بهذا المقياس ، فهو في ميزان السكاكي راجح، وبين علماءالبلاغةمتفوقعلى السكاكي بماصنع وشرح ، على ما سنبينه في الكلام عن البلاغة بين السكاكي والسبكي .

---

٤٢ ـ نفسه : ١٩٩ .
٤٣ ـ احمد مصطفى المراغي : تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١١ ، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢ سنة ١٩٥٠ م .
٤٤ ـ المفتـاح : ٢٠٠ .